**بسم الله ، والحمد لله ،والصلاة والسلام على رسول الله ،وبعد : فهذه**

**الحلقة الثالثة والتسعون بعد المأتين في موضوع (الحفيظ) والتي هي**

**بعنوان : سابعاً: الحذر من الاسقاط والتجريح بعد التعديل:**

**من الصفات الذميمة، والأخلاق السيئة، والجحود الذي ابتلي بها بعض طلاب العلم في الآونة الأخيرة إثر فتنة الخليج، مسألة اسقاط المشايخ وعدم الاعتداد بهم والأخذ بفتواهم لهفوة قد تكون صدرت منهم أو نسبت إليهم زوراً وبهتاناً، والتجريح والتشهير لمن كان عدلاً عندهم والكيد لهم.**

**رحم الله الخليل بن أحمد القائل :**

**اعمل بعلمي وإن قصَّرت في عملي \*\*\* ينفعك علمي ولا يضررك تقصيري**

**فالحذر الحذر أخي الحبيب من هذا السلوك المشين والخلق اللئيم.**

**قال الشافعي رحمه الله: (الحر من راعى وداد لحظة، وانتمى لمن أفاده لفظة).**

**وقال محمد بن واسع: (لا يبلغ العبد مقام الإحسان حتى يحسن إلى كل من صحبه ولو ساعة)، وكان إذا باع شاة يوصي بها المشتري ويقول: (قد كان لها معنا صحبة).**

**لقد صوَّر مرارة الجحود والتنكر إلى المحسن الذي يجازى بالحسنة السيئة أحدهم، فقال: عجبـــاً لمن ربيتـه طفلاً \*\*\* ألقِّمــه بأطراف البنــــان**

**أعلمـه الرمايـة كل يـوم \*\*\*فلما اشتد ساعـده رمانــي**

**أعلمــه الفتوة كل حيــن \*\*\* فلما طــر شاربه جفـانــي**

**أعلمـه الرواية كل وقت \*\*\* فلما صار شاعرها هجاني**

**هؤلاء الجاحدون المتنكرون لمشايخهم، الراجعون عن التعديل والتزكية إلى التجريح والانتقاص والذم ليس لهم مثل إلاَّ المشركون الأوائل الذين كانوا يصفون الرسول صلى الله عليه وسلم بالصادق الأمين، وعندما بُعِثَ إليهم ونهاهم عن عبادة الأوثان والأصنام نفروا منه، وتقاسموا فيه القول، فمنهم من قال هو شاعر، ساحر، كاهن.. إلخ.**

**وليس لهم قدوة في ذلك كذلك إلاَّ في علماء السوَّء بشر المريسي ومن لف لفه واقتفى أثره.**

**قال الإمام الزعفراني: (حج بشر المريسي، فلما قدم –بغداد– قال: رأيت بالحجاز رجلاً ما رأيت مثله سائلاً ولا مجيباً، يقصد الإمام الشافعي رحمه**

**الله، قال: فقدم علينا، فاجتمع إليه الناس، وخَفُّوا عن بشر، فجئت إلى**

**بشر، فقلت: هذا الشافعي الذي كنت تزعم قد قدم، قال: "إنه قد تغير عمَّا كان عليه" قال الزعفراني: "فما كان مثل بشر إلاَّ مثل اليهود في شأن عبدالله سلام") (تاريخ بغداد جـ2/65).**

**إلى هنا ونكمل في الحلقة التالية والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .**